٣ ــ سرية المشاة تنسحب الى قرية قدس ولكنها لا تنفك عن مواقعها الا بعد حلـــول الظلام تماما فتتحرك بعدئذ الى مركزي بوليس سعسع واقرت لاخذ عناصرها التي كانت لا تزال في هذين المركزين ثم تلتحق بقدس على ان تبلغها قبل أول ضوء من يوم ١١ ايار (مايو) ١٩٤٨ .

وبما ان حركة السرية كانت اثناء الليل فقد تصور بعض المجاهدين في منطقة سعسع ، نتيجة للهزة المعنوية التي خلفها سقوط صفد ، أن هذه الاليات المتحركة ليلا انما هي قوة اسرائيلية فنصبوا لها كمينا كاد يقضي على السرية لولا ان أمكن التعارف بكثير من المشقة قبل اطلاق النار .

وبلغت السرية قرية قدس مع الفجر وتمركزت فيهـــا وقامت بالدفاع عنهـــا عندما شن الاسرائيليون هجومهم على المالكية وقدس ليلة دخول الجيوش العربية فلسطين في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ ، وتركت هذه السرية على ارض قرية قدس في ذاك اليوم سبعة قتلى احدهم ضابط واحد عشر جريحا .

اسباب سقوط صفد :

كان الامل كبيرا في نجاح الهجوم العربي وتحقيق السيطرة الكاملة على هذه المدينة ولم يكن باقيا على ذلك الا ساعـــات قليلة . غير ان الاسرائيليين كـــانوا اسبق بالهجـــوم واستطاعوا انتزاع المدينة من أيدي المدافعين عنها واحتلالهـــا بالكامل . وليس سهلا معرفة الاسباب التي أدت الى تلـــك المأساة . ولكـــن وفقا لما افصح عنه المقدم اديب الشيشكلي فيما بعد وما ذكره بعض الذين كانوا داخل المدينة ليلة المعركة يمكن ان نعزو سقوط المدينة الى الاسباب التالية :

١ ــ شعور الاسرائيليين بالتعزيزات العربية التي وصلت الى منطقة صفد . واستقدامهم تعزيزات من جانبهم وسبقهم بالهجوم على المدينة واحتلالها .

٢ ــ استهتار قائد حامية المدينة ــ الرئيس ساري الفنيش ــ وعدم شعوره بواجبه ، وعدم تقديره لمسؤوليته . وكان هذا يتمثل بغيابه المتكرر عن المدينة دون العودة للقيادة المرتبط بها .

٣ ــ تبني قائد الحامية فكرة عدم جدوى الاستمرار في الدفاع ومناداته بذلك بين الضباط والجنود واهالي المدينة دون ان يلقى حسابا على هذا السلوك الانهزامي .

٤ ــ تجاهله كـــل الاوامر المعطاة له بشأن الهجـــوم المقرر تنفيذه داخـــل المدينة ليلة ١٠ ــ ٥ ــ ١٩٤٨ . وعدم تنفيذه للتعليمات المتعلقة بذلك . وقد اتضحت بعد ايام من سقوط المدينة الحوادث التالية :

ــ عدم قيامه بتعديل التمركز وفقا لتعليمات الهجوم وبروح الحرص على انجاحه .

ــ قيامه ليلة ١٠ ــ ٥ ــ ١٩٤٨ بعملية تبديل سريته وتسليم جميع مراكزها الى سرية الملازم الاول عزالدين التل بتعليمات دفاعية . وهذا مخالف لما حددته واجبات الهجوم .

ــ قيامه بسحب سريته الى جنوب صفد بدلا من تعديل تمركزها وفقـــا لترتيب الهجوم المقرر لتقوم بتنفيذ الواجبات المحددة لها فيه .

ــ عندما قام الاسرائيليون بهجومهم على مواقع سرية الملازم الاول عز الدين التل (التي لم تكن قد ألفت القتال) لم تستطع الصمود للصدمة وتراجع جنودها دون انتظام . ولم يبادر الرئيس ساري الفنيش وهو المسؤول الاول عن صفد الى نجدة سرية عز الدين التل او التدخل بسريته المجتمعة لوقف الهجوم المعادي . بل سحب جنوده وترك المدينة دون أمر وتابع انسحابه الى دمشق دون ان يعلم احد بشيء مما اقدم عليه .